# المحاضرة رقم 02

# مراحل إعداد البحث العلمي

**المرحلة الأولى/ اختيار الموضوع**

لعل أصعب مرحلة من مراحل إعداد البحث العلمي، هي مرحلة اختيار موضوع البحث، وتحديد المشكلة التي يريد الباحث دراستها، فالموضوعات لا تكشف عن نفسها بسهولة، ولكنها تظهر وتتضح عندما يقرأ الطالب كثيرا في موضوع معين مدفوعاً برغبة ذاتية.

**1/ عوامل اختيار الموضوع:**

توجد عوامل ومعايير ذاتية وموضوعية تتحكم في عملية اختيار الموضوع:

أ- **العوامل الذاتية:** وهي العوامل المرتبطة بشخص الباحث، تتمثل في:

- الاستعداد والرغبة النفسية الذاتية: اللذان يحققان عملية الارتباط النفسي بين الباحث وموضوعه. وينتج عن ذلك المثابرة والصبر والتحمس لانجاز البحث.
- القدرات العقلية، أي قدرة الباحث على تناول جميع جوانب الموضوع بكل موضوعية، والتحكم فيها.
- القدرات الجسمانية، بحيث لا يكلف الباحث نفسه مالا يطيق، في حال استلزم إجراء البحث التنقل لمسافات بعيدة مثلا، في حين أن وضعه الصحي لا يسمح بذلك.
- نوعية التخصص العلمي: يختار الباحث موضوع بحثه في نطاق تخصصه العلمي، بوجه عام أو في أحد فروع تخصصه، فهو عامل أساسي في اختيار الموضوع.
- الظروف الاجتماعية والاقتصادية: فقد تتطلب بعض البحوث مصاريف كثيرة لتغطية تكاليف النقل وغيرها، في حين لا تسمح الحالة المادية للباحث بتحمل تلك الأعباء.

- إتقان اللغات الأجنبية: وهي التي تمكن الباحث من الاطلاع على الدراسات والمراجع باللغات الأجنبية، خصوصا إذا كان البحث لا يتوفر على مراجع كافية باللغة الأصلية للباحث.

**ب-العوامل الموضوعية:**

- القيمة العلمية للموضوع: يجب أن يكون الموضوع ذو قيمة علمية نظرية، يقدم إضافة ذات فائدة، ويساهم في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة.
- المدة المحددة لإنجاز البحوث العلمية: وهي المدة الضرورية لإنجاز البحث، والمحددة من قبل الجهات الوصية.
- الدرجة العلمية المتحصل عليها بالبحث: فقد يكون البحث مذكرة ليسانس أو ماستر، أو دكتوراه، وقد يكون في صورة دراسة خبرة مقدمة لمكاتب الدراسات ومراكز الأبحاث، فنوعية البحث تتحكم في تحديد الموضوع الصالح للبحث.
- مدى توفر الوثائق والمراجع: حيث توجد الموضوعات النادرة المصادر والوثائق العلمية، وهناك الموضوعات التي تقل فيها الوثائق العلمية المتعلقة بحقائقها، كما توجد الموضوعات الغنية بالوثائق والمصادر العلمية الأصلية .وهو عامل أساسي جوهري في تحديد واختيار الموضوع .

**2/ مشكلة البحث:** يتم تحديد المشكلة العلمية التي تتطلب حلا علميا لها، من عدة فرضيات علمية، بواسطة الدراسة والبحث والتحليل لاكتشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المختلفة المتعلقة بالمشكلة محل البحث، وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية المطروحة للبحث العلمي، لهذا يجب تحديد المشكلة بأن تصاغ صياغة واضحة، بحيث تعبّر عما يدور في ذهن الباحث، وتبين الأمر الذي يرغب في إيجاد حل له.

**المرحلة الثانية/ مرحلة البحث عن الوثائق:**

يتعين على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع الموجودة بالمكتبات، وتسمى هذه العملية عملية التوثيق أو البيبليوغرافيا، وتعتبر من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث، وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث . وتنقسم الوثائق إلى قسمين:

- **المصادر الأصلية:** هي الوثائق الأصلية الأولية والمباشرة التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع، بدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات، مثل القرآن الكريم، الوثائق القانونية والقضائية الرسمية.
- **الوثائق غير الأصلية وغير المباشرة (المراجع):** وهي المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة، أي أنها الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث، أو عن بعض جوانبه من مصادر ووثائق أخرى، وهي التي يجوز أن نطلق عليها لفظ" المراجع" ومن أمثلتها:

- الكتب والمؤلفات العلمية والمتخصصة.
- الدوريات والمقالات العلمية المتخصصة.
- الرسائل العلمية الأكاديمية المتخصصة.
- الموسوعات ودوائر المعارف والقواميس.
- التقارير الصادرة عن الهيئات الرسمية.

**المرحلة الثالثة/ مرحلة القراءة والتفكير:**

هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق التي تتصل بالموضوع، وتأمل هذه المعلومات والأفكار تأملا عقليا فكريا، حتى يتولد في ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع . فتجعل الباحث مطلعا على الموضوع، مستوعبا لمختلف جوانبه، متعمقا في فهمه.

تهدف هذه المرحلة إلى:

- التعمق في التخصص وفهم الموضوع.
- اكتساب الأسلوب العلمي الرصين للتحليل والنقد.
- القدرة على إعداد خطة الموضوع.
- اكتساب الثروة اللغوية المتخصصة والملائمة لمجال البحث.
- اكتساب الشجاعة الأدبية لدى الباحث، مما يؤهله لإبداء رأيه في مختلف جوانب الموضوع بكل ثقة.

- **شروط وقواعد القراءة:**

  - أن تكون واسعة وشاملة للوثائق والمصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.
  - القدرة على تقييم الوثائق والمصادر.
  - الانتباه والتركيز أثناء عملية القراءة.
  - يجب أن تكون مرتبة ومنظمة لا ارتجالية وعشوائية.
  - اختيار الأوقات والأماكن المناسبة للقراءة.

- **أنواع القراءة:**

- **القراءة السريعة الكاشفة:** وهي القراءة الاستطلاعية التي تمكن الباحث من تقييم المصادر والمراجع من حيث درجة ارتباطها بالموضوع، ومن حيث قيمتها العلمية.

- **القراءة العادية:** هنا يقوم الباحث بتسجيل كل المعلومات الهامة في بطاقات والقيام بعمليات الاقتباس الضرورية.
- **القراءة العميقة والمركزة:** وهي التي تتركز حول بعض الوثائق دون البعض الآخر، لما لها من أهمية في الموضوع وصلة مباشرة به، الأمر الذي يتطلب التركيز في القراءة والتكرار والتمعن.
- **المرحلة الرابعة/ مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع:**

هي عملية جوهرية وحيوية للباحث في إعداد بحثه، حيث يتم وضع خطة مناسبة لموضوع الدراسة، تتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية والفرعية، على أسس ومعايير علمية ومنهجية واضحة ودقيقة.

على الباحث أن يراعي الشروط التالية أثناء تقسيم الموضوع:

- يجب أن ينطلق الباحث في تقسيمه من مشكلة البحث ولا يخرج عنها.
- أن تكون عناصر الخطة مترابطة ومنسجمة.
- أن تكون خطة البحث شاملة لكل عناصر الموضوع.
- احترام مبدأ مرونة الخطة، بحيث يمكن إضافة أي عنصر دون المساس بتوازن الخطة.
- مراعاة التوازن الشكلي والموضوعي للخطة.
- أن تكون العناوين واضحة وكاملة في بنائها.
- **المرحلة الخامسة/ تدوين المعلومات:**

وهي عملية توثيق المعلومات التي تم جمعها في بطاقات ترتب حسب أجزاء الموضوع، أو على شكل ملفات تتضمن أوراقا بها معلومات مصنفة حسب خطة البحث. تستلزم هذه العملية أدوات منظمة، وتشتمل على شروط وقواعد منهجية، إذ على الباحث مراعاة مايلي:

- اشتمال كل ورقة على الموضوع الفرعي والمعلومات المتعلقة بالموضوع ثم بيانات المصدر.
- المعلومات التي خصصت للموضوع يجب أن تذكر بوضوح، ويذكر في كل ورقة موضوعا واحدا.
- يجب التمييز بين الأفكار المقتبسة حرفيا، والتي يتم صياغتها من طرف الباحث بأسلوبه الخاص.
- **المرحلة السادسة/ مرحلة الكتابة:**

وهي المرحلة التي يخرج من خلالها البحث في شكله النهائي، لذلك وجب التقيد بقواعد الكتابة العلمية، والتي من أهمها:

- يجب أن تكون اللغة سليمة متخصصة، خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع احترام علامات الوقف من نقطة وفاصلة...
- التسلسل المنطقي في الانتقال من جملة إلى أخرى ومن فقرة إلى أخرى.
- مراعاة القواعد المنهجية والأمانة العلمية في الاقتباس وتوثيق المصادر والهوامش.
- الابتعاد عن الإطناب، مع ضرورة الإيجاز والتركيز في عرض الأفكار والمفاهيم.